

من منشورات مركز لالش الثقافي و الاجتماعي / سلسلة « ٤ »

مشاهير من الكورد الايزديين

شمو قاسم دناني

مشاهير من الكورد الايزديين

شمو قاسم دناني

- كوردستان / دهوك ٢٠٠٥
- الاخراج الفني : رتيهر عمر احمد
- كومبيوتر : مركز آپل للكومبيوتر / دهوك
- مطبعة : خبات / دهوك
- رقم الايداع : ٧٢ لسنة ٢٠٠٥
- الطبعة الاولى
- عدد النسخ (٧٥٠) نسخة

الاهداء

الى ارواح العظماء
الذين ضحوا بأنفسهم
في سبيل الحفاظ على موروثهم
القومي و عقيدة اجدادهم...
اهدي هذا الكتاب

المقدمة

لكل امة عظماء انجبتهم، وأدوا دوراً بارزاً في الدفاع عن ارضهم وتراثهم القومي الموروث وعقيدتهم.

هذا الكتاب الذي بين ايديكم، يسطر لكم معلومات وافية عن شخصيات كوردية قد تكون منسية، ولم يرد عنهم معلومات الا استطراداً في صفحات بعض الكتب. وقد بذلنا جهوداً استثنائية للحصول على المعلومات لعدم توفر المصادر.

هذه البحوث كانت سلسلة مقالات كنا قد نشرناها في اعداد مجلة لالش، وهي لسان حال مركز لالش الثقافي والاجتماعي الذي تأسس في دهوك بعد الانتفاضة المباركة في كردستان العراق ربيع عام ١٩٩١، وكان تأسيس المركز في عام ١٩٩٣م حيث اخذ على عاتقه جمع المعلومات والموروثات الكوردية القديمة للكورد الايزديين وجمع نصوصهم الدينية، واعتمد على شعار (لالش ستبقى دائماً نبغاً صافياً يصب في مجرى الثقافة الكوردية).

وقد قمنا بجمع هذه البحوث والاستزادة في قسم منها وترتيبها حسب التعاقب التاريخي، علنا نستطيع ان نستعرض جزءاً من التاريخ الكوردي المظمور، وننفذ عنها الغبار لتكون عوناً للذين يريدون الكتابة عن هذه الشخصيات مستقبلاً.

هنا اود ان اقدم شكري وتقديري للذين ساهموا في اصال هذا الكتاب الى النور وخاصة مركز لالش الذي ساعد على طبع هذا الكتاب ضمن سلسلة منشورات مجلة لالش الغراء.

شمو قاسم كلو

دهوك ١٥ / نيسان / ٢٠٠٥

كلمة لابد منها

الديانة الايزدية ديانة قديمة، ورغم قدمها فقد تردد بعض المعلومات والاراء الخاطئة عنهم، وقد حاول الكثير من الباحثين و الرحالة او من المحبين للمغامرات الكتابة عن الايزدية، الا انهم لم يستطيعوا الوصول الى حقيقة هذه العقيدة لكونهم لم يستطيعوا الحصول على المعلومات الكافية من معتنقي هذه العقيدة، ولهذا بقيت كتاباتهم بعيدة عن الموضوعية.

اما المؤلفين الذين كتبوا عن الايزدية- لغاية في نفس يعقوب- امثال عبد الرزاق الحسيني وسعيد الديوه جي ومن اقتدهم من الكتّاب الجدد امثال ازاد سعيد والسلفيين حمدي عبد المجيد وتحسين الدوسكي، فقد ألفوا كتب وكراسات ظناً منهم انهم يفلحون في التبشير الديني لصالح افكارهم السياسية، وحاول هؤلاء تناسي التاريخ، وتجاهل حقائقه لدى دراستهم الديانة الايزدية او رموزها وعدوها فرقة اسلامية. وان حججهم واهية، فلو كان مؤسس الديانة الايزدية مسلماً كما يقولون (نقصد هنا الشيخ تادي بن مسافر، كما ظنوا)، فكيف للمسلم ان ينش قبر مسلم ويحرق عظامه كما فعل بدرالدين لؤلؤ عندما احتل لالش المقدس وهدمها في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي.

ان بعض المؤرخين امثال المؤرخ والاديب المرحوم انور المائي، اطلعونا على مآسي يندى لها الجبين في تاريخ الصراع بين المعتقدات القديمة والحديثة، حيث قاموا عند غزوهم لمناطق انتشارهم، بقتل النساء والاطفال ونبش القبور واحراق عظام الاولياء، واصاب الايزديون كأحدى تلك الديانات القديمة ابشع صنوف الاذلال والظلم، وحطمتهم الصراعات... قطعت اجسادهم ارباباً، وعلقت اعضاءهم في الاماكن العامة... كل هذا لأنهم ايزديون. ونتيجة لما اصابهم من نكبات وفرمانات، فقد تقلص عددهم وضاق بهم الدنيا، فاعتكفوا في الكهوف والمغارات البعيدة عن التمدن، ومارسوا عبادتهم سراً، وتحفظوا بالأدلاء بأية معلومات تخص مبادئهم وطقوسهم الدينية. وظلوا متمسكين بها

جيل الى جيل.

ويظهر ان الاسلام استطاع ان يتغلب على اكثرية المعتقدات في المناطق التي غزتها، وبدا لها ان المعتقدات القديمة زال اغلبها من الوجود، لكن الحقيقة ان هذه المعتقدات ظلت منتشرة ولكن بشكل خفي وتؤدي طقوسها الدينية، وحافظت على كيانها ومقامها لدى معتنقيها.

وقد ذكر الكثير من الباحثين بين طيات كتبهم، الديانة الايزدية ضمن قائمة الاديان القديمة، لاسيما الباحثين الايرانيين بعكس الكتاب العرب الذين عدوهم فرقة اسلامية ضالة، حتى ان قسماً منهم اعتبرتهم محض اوهام وافتراءات ولا وجود لها اصلاً. وهذا يعود الى خلو المكتبات العربية عن معلومات وتراجم نصوص عن الديانة الايزدية ومبادئها وطقوسها الدينية.

وبسبب قدم الديانة الايزدية فقد مرت بعدة مراحل ضمن تاريخها الطويل وسميت بعدة اسماء منها المزدائية (Mezdisne) والداسنية (Dasnay) والازدائية (Azday) او الايزدية (Aizidy). وحول تسميتهم وجذور معتقدهم، اكتشف خبراء الآثار واللغات القديمة السومرية والاربية، امثال الباحث الاثري لافييري نابو Laviry Nabo بان كلمة ايزيدي (Aizidy) مكتوب بالخط المسماري وتعني (الروح الخيرة) او غير الملوئين واتضح بعد التحليل بان (اي. زي.دي) تعني الذين يسبرون على الطريق الصحيح. ويقول بهذا الصدد احد المستشرقين الفرنسيين في ذكره لأديان كوردستان، ان اصل الايزديين هم (داسيني) الذين يعدون من العقائد القديمة في كوردستان والجزيرة (جزيرة بوتان).

وكتب محمد مردوخي في كتابه (كوردستان ص ١٦) يقول، كتب شابور الثاني على حجر في (حاجي آباد) ما يلي: انا المقدس (موزدا امير هورمز) شاهبوري ئيزيدي الاصل، شاهنشاهي ئيران وئه تيران.

وهذا يؤكد ما قاله دونالد ولبر (Donald Vilber) في كتابه تاريخ ايران والمدرجة ضمن رسالة السيدة فائزة محمد عزت التي قدمتها الى مجلس جامعة صلاح الدين عام ١٩٩١ لنيل شهادة الماجستير، تقول على لسان دونالد: (الديانة الايزدية ديانة قديمة

انتشرت في جزيرة بوتان بعد ان كان ديناً رسمياً في بلاد فارس في عهد دارا الاول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م).

ومن خلال ترجمة النصوص الدينية للايزديين يظهر حقيقة تمثل قدم الديانة الايزدية وایمانهم بوحداية القوة الفوقية، المنظمة والمحركة للكون واجرامها السماوية، وان الخير والشر مضادان حيويان يكمنان في ذات القوة المتصفة بالكمال والعظمة، وموجودة فيها كل الصفات واصول المواد الموجودة في الطبيعة (الماء والتراب والنار والهواء) ومتغيراتهم، انها الحقيقة التامة التي تحرك وتغير الكل وهو لا يتغير بحسب ما يذكره النصوص الدينية للايزديين في نظرية الخليقة والتكوين.

ونستخلص من كل ذلك بان الديانة الايزدية هي احدى اقدم عقيدة ظهرت في ارض كوردستان وسارت نحو التوحيد. ويمكن تلخيص اساسيات مبادئ الديانة الايزدية بما يلي:

١- الايمان المطلق بوحداية القوة العظيمة التي خلقت نفسها (خودا) وخلقتني (نهدزا)، وهذا اعتمق تعبير للارادة الربانية الموحدة التي خلقت كل شيء، وعليه تسمى الذين يعبدونه بالازديين اي الذين يعبدون الخالق نهدزا.

٢- ان نظرية الخليقة والتكوين لدى الايزدية اصدق تعبير عن قدم معتقدتهم وقرب هذه النظرية الى المنطق العلمي في خلق الكون والملائكة والكائنات.

٣- للايزدية فرائض ثابتة منها فرائض الحقيقة الخمس التي تتضمن { الشيخ والپير والمعلم الاول (طاووس ملك) وأخو الاخرة والمربي } ثم فرائض الطقوس و الطريقة وهي { فريضة الصلاة «دعاء الصباح ودعاء المغرب وشهادة الدين» وفريضة الصوم «صوم نبيزي لمدة ثلاثة ايام» وفروض اخرى مثل الطهور والتوك والبراة والحج الى معبد لالاش النوراني و التعميد بما «كانيا سپي» وغيرها.

٤- احتفاظهم بموروث كبير وغني من الطقوس الدينية والاعياد والمناسبات والمراسيم الاجتماعية والقومية.

هذه كانت لمحة مختصرة حول تسمية الايزدية، واصل عقيدتهم وطقوسهم الدينية، كان القصد منها في هذا التمهيد هو الاحاطة بالعقيدة الايزدية كاحدى الديانات الكوردية العربية والتي ترد تعاليمها ونصوصها الدينية باللغة الكوردية.

مير جعفر الداسني

(٧٨٢ - ٨٤١ م)

كانت جبال كردستان غير خاضعة بالكامل للنفوذ الاسلامي، ولم تستطع الجيوش الاسلامية من الوصول الى بعض مناطقها منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ٢٠ هـ - ٦٤٠ م وذلك لوعورة جبالها، وعدم معرفتهم بمسالك الطرق وطبيعة المنطقة نفسها^(١).

وفي بداية العصر العباسي بدأ اول تطلع نحو كردستان في عهد الخليفة ابو جعفر المنصور عام (١٤٩هـ-٧٦٨م) حيث كلف وزيره خالد بن برمك لاختضاع كردستان^(٢) وجعل من الموصل مركزاً لأنطلاقه، وكانت منطقة اديابن^(٣) (بادينان الحالية) تحت سيطرة الامير گوهدز الداسني. وضم حكمه منطقة السند (زاخو الحالية)، وباعذرة ومنطقة جبل داسن ومنطقة عقرة والزيبار^(٥).

وقد ظهرت بين سكان البلاد المفتوحة من قبل المسلمين دعوات دينية لها علاقة بعقائد هذه الشعوب قبل الفتح الاسلامي^(٦).

وقد تميزت فترة الخلافة العباسية في عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) بكثرة الثورات والحركات المناوئة للسلطة العباسية وسيادتها، وخاصة في كردستان. وهذا يعود الى عدم تطبيقه سياسة المساواة بين الشعوب، وعدم احترام حقوق العقائد الدينية الاخرى، واستخدامه الاجانب من الترك للقضاء على الكثير من هذه الثورات والحركات^(٧)- حيث كانت امه تركية^(*) وقد قاوم المعتصم هذه الثورات بجيش من الاتراك وكانت طبيعة المعتصم تشبه طبيعتهم، فلم يكن لهما ميل للامور الحضارية والثقافية قدر ميلهم للحرب والدمار، وقيل عن المعتصم بانه كان (امياً)^(٨)، لا يعرف القراءة

والكتابة. وكان الاتراك غرباء عن المنطقة حيث لا تربطهم فيه بقبيلة او شخص، فأقاموا مذابح ومظالم يندى لها الجبين^(٩).

وحاول المعتصم القضاء على الكثير من الحركات والثورات التي ظهرت في كوردستان وطبرستان، وخوزستان، بما فيها حركة بابك الخرمي والمزابار وحركة المهدي في بوتان وحركة اسحق، وثورة مير جعفر الداسني، وكلف قادة كبار من الاتراك للقيام بهذه المهمة امثال الاقشين وايتاغ وعبدالله بن انس وغيرهم.

جعفر الداسني

ينتمي جعفر الداسني الى عائلة عريقة من مقدمي الكورد الداسنية من طبقة (البيرة) او المرين. وكان ابوه هسن اميراً شجاعاً وبارزاً بين الداسنية، وقد اختلف المؤرخون في ذكر اسمه، فقد ذكر الازدي (پير هسن)^(١٠)، والطبري (مير حسن)، وتاريخ الرهاوي (مير هسن)، وابن الاثير وابن العبري (فهرجس)^(١١) و(مهرجس).

وينتمي پير هسن الى عشيرة الدمبلية (الدومليه)^(١٢) الذين عاشوا في منطقة سهل حرير (بين اربيل وعقرة) ثم رحلوا الى منطقة الهكاري واستوطنوا هناك^(١٣).

وقد ذكر المرحوم انور المائي، استناداً الى كتاب (داسناي)^(١٤)، ان جعفر كان زعيم العشيرة المزورية الداسنية، ويصفه اخرون بالهكاري^(١٥) وقد عاش جعفرأ بين قومه معزلاً مكرماً مثل والده، واتصف بحسن السلوك وبداة الرأي، وشجاعة فائقة، مكنه من استلام امارة الداسنية بعد والده، وشملت امارته من عقرة الى زاخو، وكانت قرية (ماتعيس) اي (مهتا عيسو) مركز تجمعهم. وهي قرية (مهت) الحالية في منطقة الشيخان وسميت بـ(مهتا عيسو)نسبة الى الامير (عيسو الدومبلي، وهو جد مير جعفر الداسني) وسميت اختصاراً (ماتعيس).

واشتهرت هذه العائلة بين الداسنية بالمجد والشرف وحافظوا على هذه الامارة حتى مجيئ الشيخ عادي بن مسافر الى لالش المقدس في بداية القرن الحادي عشر الميلادي وكافأهم الشيخ عادي ايضاً فجعل احد احفاده وهو (هسن مهمان) رئيساً لجميع البيرة.

پیر هسن مهمانه

كره سهروهري ميرانه

وكره پيرى چل پيرانه.

وكانت عائلة مير جعفر من العوائل ذات التوجه الكوردي الحر في العقيدة في منطقة بهدينان.

ثورة مير جعفر الداسني

يقول المرحوم انور المائي في كتابه الاكراد في بهدينان انه جاء في كتاب النبراس لمؤلفه ابن دحيه الكلبي (من مؤرخي القرن الرابع الهجري، العاشر الميلاد) انه في ايام الخليفة العباسي المعتصم بالله، قام الزعيم الكوردي (جعفر بن پير هسن الداسني) في وجه العباسيين بجيش عظيم ناهز (السبعون الفاً) وخضعت له البلاد الواقعة بين الموصل واذربيجان^(١٦).

ويبرز من خلال التاريخ ان حركة جعفر الداسني كانت امتداد لحركة بابك الخرمي، فقد شهدت جهات الموصل الشرقية في اعقاب فشل حركة بابك الخرمي، ثورة كوردية لم تتوقف منذ انتشار الاسلام في بلادهم.

وقد شكلت ثورة الكورد هذه خطراً على الدولة العباسية حسب رأي المسعودي، واعتبر القضاء عليها ضرورياً لصيانة حكم الخليفة.^(١٨) ولهذا فقد جمع الخليفة جيشاً كبيراً وتوجه نحو الموصل، وسلم قيادة جيشه الى واليه في الموصل (عبدالله بن انس الازدي)^(١٩) عام ٥٢٤هـ-٨٣٨م. ولكن قبل ان نتطرق الى تفاصيل المعارك، يجدر بنا ان نتعرف على اسباب قيام ثورة مير جعفر الداسني.

اسباب الثورة

يمكن تلخيص اسباب قيام ثورة مير جعفر الداسني بالنقاط التالية:-

١- كانت الثورة ضمن سلسلة الثورات التي قامت في كوردستان بدأ بثورة بابك الخرمي، وحركة علي بن صدقة، ومجابهة زريق في اذربيجان وارمينيا للجيش العباسي

الذي جاء غازيا حسب اعتقادهم.

٢- الدفاع عن الوجود القومي للكورد^(٢٠).

٣- تعيين عبدالله بن انس الازدي لولاية الموصل، حيث كان يتصف بالظلم وعدم احترام الحقوق الدينية للآخرين.

٤- ظهرت بين سكان البلاد المفتوحة من قبل المسلمين دعوات دينية لها علاقة بعقائد هذه الشعوب قبل الفتح الاسلامي^(٢١).

موقعة ماتعيس ٢٢٤هـ-٨٣٩م.

عندما استلم المعتصم بالله الخلافة العباسية عام ٢١٨هـ-٨٣٣م، فكر في الاعتماد على بعض القادة الاتراك في حروبه مع المناوئين لحكمه حيث تربطه معهم رابطة النسب، فزاد نفوذ الاتراك في تسيير امور الدولة العباسية، وحتى شكل خطراً على اهالي بغداد، فقام الاهالي بانتفاضة داخل بغداد، يطلبون فيها المعتصم الى ابعاد الاتراك عن بغداد وعن السلطة العباسية لانهم ارتكبوا اعمال شنيعة ووقعوا الازدي بالناس وداسوهم بخيولهم^(*).

فأضطر الخليفة الى ابعادهم من بغداد فبنى قصرًا للخلافة في سامراء (سراً من رأى)، ونقل مقر الخلافة اليها.

وفكر المعتصم في القضاء على جميع الثورات والحركات المناوئة لحكمه، منها ثورة مير جعفر الداسني، فجهز جيشاً وقاده بنفسه الى ان وصل الى الموصل وسلم قيادته الى والي الموصل عبدالله بن انس الازدي^(٢٢) الذي امر بطلب جعفر الداسني الذي كان في منطقة (ماتعيس)^(٢٣) حسب ما ذكره ابن الاثير^(٢٤)، والاصقاع المحيط بها، وكان ذلك في عام ٢٢٤هـ-٨٣٩م.

فرفض جعفر المجهيء الى الموصل والرضوخ له، فتقدمت الجيوش بقيادة الازدي شمال الموصل، والتحم الجيشان ووقعت معركة ضارية بين الطرفين بالقرب من ماتعيس، ولعدم تكافؤ الجيشين في العدد والعدة، لم يستطع قوات جعفر الداسني من الصمود امام قوة وكثرة الجيش العباسي^(٢٥) فترك ماتعيس وتوجه نحو الجبال، وتحصن

في موقع وعرة من جبال داسن يصعب على الجيوش العباسية الوصول اليها. ثم وصلت اليه امدادات القبائل الكوردية من الحميديين والهدبانين وسكان جبل داسن، وتحصن في موضع حصين فيه والطريق اليه ضيق، فاعاد تنظيم قواته املاً في الرد على هزيمته في ماتعيس (٢٦).

معركة بيدناس الاولى

قاد خسارة جعفر الداسني في معركة ماتعيس الى لجوئه الى جبال داسن وتحصنه في موضع حصين فيه، والطريق ضيق تسمى بـ(بيدناس biadness) وهو موضع قريب من منطقة مريبا). فتبعه عبدالله بن انس الى ذلك الموضع، واستمرت المعارك هناك اكثر من شهر واحد، واخيراً انهزم عبدالله وقتل اكثر من معه، واسر الكثير ومن ضمنهم قادة في الجيش ومن اقارب الوالي، منهم اسماعيل التليدي، واسحق بن انس عم الوالي وكان من اسباب نجاح قوات جعفر الداسني هو كونهم اعرف من جيش الازدي في طبيعة المنطقة، والقتال فيها. فاسترجع جعفر جميع المناطق التي خسرها في موقعه ماتعيس (٢٨).

كانت معركة بيدناس الاولى من المعارك المهمة التي رد فيها جعفر الداسني على خسارته في معركة ماتعيس.

معركة بيدناس الثانية

تأثر الخليفة المعتصم كثيراً بعد خسارة قواته في معركة بيدناس، فجهز جيشاً كبيراً واختار خيرة قادته، واستغل الفرصة، وتقدم بنفسه على رأس هذه الجيوش الجبارة نحو الموصل في الاشهر الاخيرة من عام ٢٢٥هـ - ٨٤٠م وقد بلغت قواته اكثر من (مائة وخمسون الفاً) من الخيالة والمشاة (٢٩).

وكلف الخليفة القائد التركي الشرس ايتاخ (٣٠) الذي كان غلاماً للمعتصم) خلفاً لعبدالله بن انس. ومن جانب اخر فان الكورد ايضاً جمعوا قواتهم من كل حدب وصوب لمجابهة الجيوش المتقدمة، وارسلت رسائل الى كل الامراء يحثهم فيها الدفاع عن

كوردستان، وتوافدت ارتال المقاتلين من قبائل المزورية والحميدية والهدبانية والداسانية ومن امراء جزيرة بوتان- الى جبال داسن وتحصنوا فيها وتهيؤا لملاقات العدو، خاصة بعد ان علموا ان المعتصم كلف القائد التركي ايتاخ المعروف بسمعته السيئة في المعارك. وتوجهت الجيوش الجرارة نحو جبال داسن حيث معاقل وحصون الكورد الداسينين، وخرج ايتاخ من الموصل ماراً بسوق الاحد^(٣١)، وكان هدفه الظهور بمظهر القوي امام الناس، لكي تصل انباء قواته الى الداسينين، لتخويفهم نفسياً وكسر معنوياتهم، اضافة الى انهم نهبوا كل ما وقع تحت بصرمهم في السوق.

ثم سار ايتاخ بقواته الى جبال داسن، وجرت بينه وبين الزعيم الكوردي حروب دموية دامت اكثر من ثلاثة اشهر متواصلة، ويقال بانها استمرت حتى شباط عام ٨٤١م^(٣٢). ووقع قتال شديد بين الجانبين بين الكر والفر، واسفرت اخيراً عن نجاح ايتاخ، في اجتياح كوردستان بعد ان تفرق اصحاب جعفر بسبب طول فترة المعارك، وقتل الكثير من الداسينين^(٣٣). قيل ان جعفرأ شرب السم في ساحة المعركة فمات^(٣٤)، حيث لم يدع نفسه تحت رحمة ايتاخ وفضل الموت على الاستسلام، فتجرع السم^(٣٥) ويقول انور المائي، ان فدائياً من جيش ايتاخ قصد خيمة جعفر فقتله وهو نائم^(٣٦) وتجمع الداسينين حول الفدائي مما اضطر الى ان يدفع نفسه من فوق الجبل فقتل.

احدث ايتاخ بعد انتصاراته مذابح شنيعة وجنايات يندى لها جبين التاريخ^(٣٧). ولم يسلم من هذه الاعمال الشنيعة حتى جثمان جعفر نفسه، الذي دافع وقاتل من اجل وطنه حتى استشهد كريماً عزيزاً بين قومه، ولكن ايتاخ لم يدع جثمان جعفر في ساحة المعركة بل اخذه الى سامراء، يروي لنا الدنيوري^(٣٨): (ان جعفرأ صلب في سامراء بجانب بابك الحزمي والمازيار).

اذأ صلب جعفرأ وهو مقتول، وهذا دليل على ظلم وعنجهية الولاة العباسيين وقادتهم تجاه الكورد وثوراتهم، فقد ترتب على مقتل الداساني وهزيمة اصحابه قيام ايتاخ بنهب اموال الكورد، واسر نساءهم واطفالهم وتسفيرهم الى سامراء^(٣٩). وقد ارسل اكثر من عشرة الاف عائلة كوردية من الداسينين الى تكريت^(٤٠). ولكن التاريخ لم يمنعهم من البقاء على عقديتهم الدينية وشعورهم القومي، فكانوا يقصدون (معبد

لالش) في الاعياد والمناسبات بعد مرور قرنين من الزمن وخاصة في (سهفهرا ماستا) اي رحلة الربيع الى لالش^(٤١).

اهمية ثورة جعفر الداسني

كانت اهتمام الناس بهذه الثورة كبيرة، حيث جسدت بأن الكورد ماضون في الرد على الوجود العباسي الدخيل على كوردستان، وكانت بداية التطلع القومي الكوردي^(٤٢). تلك الثورة التي دامت اكثر من سنة ونصف، كانت لها مدلولات قومية ودينية من اجل البقاء والحفاظ على تراث الكورد وحضارتهم القديمة، وكانت بداية لأنطلاق ثورات اخرى في جميع اجزاء كوردستان(اصفهان وبادينان والسوران وجزيرة بوتان وغيرها من المناطق).

وجاءت اهتمام الشعراء والكتاب كبيرة بهذه الثورة، فقد القيت عدة قصائد شعرية تجسد بطولات الكورد الداسنيين في المعارك، وكانت دعوة للتكاتف والدفاع عن كوردستان، فقد نشر المرحوم انور المائي قصيدتين مأثورتين تعودان الى الشاعر (بابا راخ)^(٤٣) الذي عاصر الاحداث واشترك في المعارك واطهر بطولات الفرسان، وتؤكد مشاركة الجميع في المعارك.

ويظهر ان القصيدة الاولى الّفت قبل بدء المعركة الكبرى في بيدناس، لانها دعوة لجمع المقاتلين من انحاء كوردستان. ومن الجدير بالذكر ان القصيدتان قد حصل عليهما ملا خليل مشختي عند زيارته لأحدى قرى كوردستان، واهديتا الى المرحوم انور المائي^(٤٤)، وكانت تغنى في المجالس. واليكم القصيدة الاولى:

ميرى مه (جعفر) بزانه^(٤٥)

دهمى مه جهند گرنانه^(٤٦)

نيلى مه يه نه زانه

بارى مه بى گرانه

* * *

ئىلى مە زۆرە بۆشە
بى سەرب پۆشى وگۆشە
وەك تەف ب مەى برۆشە
ئايا ھەما نە خوشە

* * *

پر دژمن ونەياتن
لەورا مشەخت وژارین
ب ھەقرا وەك كورەمارین
دگەل ھەقدو دخارین

* * *

خویایە وا دیارە
قئ دزانیت نەیارە
كو بئ سەرو ھەوارە
لەو تئ مینا گرمارە

* * *

داسن وھەمى گوندى
دگەل چەند ئىلن رەواندى
گەيسين ب ناف وجەندى
وايئ وبناس وھەندى

* * *

گەر ھەف بېين يەك گىشە
جما سەرى دئيشە
مينا مرار دكيشە
نەيار ب دار دبیشە

* * *

كائين وهرن ب ههفرا
 لاوین وهرن ب نهفرا
 بدهست خه نجه رین سه دهفرا
 ب ساز وماز ودهکرا
 * * *
 ههرن ل قادی وهک شیر
 ب نه یار بکه ن ستري گير
 جهی مه دی ببت نير
 جه زن وبه هار دبا یير

اما القصيدة الثانية فانها تظمت في ميدان المعركة لزرع الحماس بين المقاتلين
 وتشجيعهم على القتال عندما اشتدت المعركة، وكان بابة راخ بينهم يقاتل.
 واليكم القصيدة الثانية:

لاوئ داسن بلندی رهنگي هه ورا
 ل بو دژمن بکولن گور وقه برا (٤٧)
 کوميدئ خو ل مهيدانئ ب به زينه
 ب دهنگي زنجهدی ل دژمن بکه قير
 بي پاکي، خو ل ناف واندا ب هه زينه
 کورئ داسن وهکی روستهم ديهيتن (٤٨)
 ل به ژنا وان زهري وکوم زينه
 ب رومهت، دا بيژن (جعفر) هه مو دم
 نه کو سه ر ژنوو ب ديم ودل لي بخوينه (٤٩)
 مرن شرينتره ژ به نياتی وديل
 بها مه خوستره ژمانا زوينه
 کوريت داسن ب ههفرا وهرنه قادی

كو قادا چهنك ژمهرا شادی وشههینه
 ل پیّ (جعفر) ب هولن تهف وهکی شیر
 نهترسن ژ بوشیا دژمن، جونینه
 ژ میژفه نهم دنالین لهش بریندار
 ئو دوزمن ههر ب نالین مه کهنینه
 ب ههزاران کهفتنا زیندان ژ داسن
 سهروک وریبهه تیدا گشت رزینه
 ژن وزارو ژ مهستاندن ب زوری
 گشت خورت ولوا سهر برینه (۵۰)
 بیر و زارو ل شکهفتا خو شهشارتن
 ژ برچ ووزیری ب (ههفرا) مرینه (۵۱)
 دخوم سوندی ب رۆزا ئولا داسن (۵۲)
 نهم ژ ئولی کهفن دهر ناکهفینه

يقول الدكتور عزالدين رسول في كتابه الواقعية في الادب الكوردي^(۵۳) (ان اللغة الكوردية كانت خالية من الكلمات الاجنبية قبل انتشار الاسلام في كردستان) ولهذا نرى بان القصيدان الانفة الذكر خاليتان تماما من الكلمات الدخيلة وحافظت على اصولها الكوردية القديمة^(۵۴). ولكن يشك الدكتور عزالدين رسول في كون القصيدتان تعودان الى بابيه راخ وشك السيد صادق بهاء الدين اميدي في كون القصيدتان تعودان الى بابيه راخ، في مقال منشور في مجلة المجمع العلمي الكوردي لسنة ۱۹۷۸ (ص ۲۸). ولكن لغة نظم القصيدتان تدل على التعتت الكوردي امام عنهجية العدو للدفاع عن الوطن والتضحية في سبيله، واصبحت هاتان القصيدتان سلاحاً للوطنين امثال بابة تاخ الهمزاني، وان صيغة القصيدتان دليل قدمها.

الثورات التي اعقبت ثورة مير جعفر

جسدت ثورة جعفر الداسني روح الوطنية والدفاع عن الارض، واكدت: ان الكورد

ماضون في رد الوجود الاجنبي في بلادهم، فكانت بداية لانطلاق ثورات اخرى في اصفهان وبادينان وجزيرة بوتان وغيرها من المناطق في كوردستان^(٥٥).
وقد برزت عدة ثورات وحركات مناوئة للسياسة العباسية في كوردستان، كانت اغلبها تدعو الى رفع الظلم عن الكورد ومساواتهم مع الشعوب الاخرى في المنطقة، وكرد فعل للأجراءات التعسفية التي قام بها ايتاخ التركي انذاك^(٥٦).

واليكم تسلسل هذه الثورات باختصار

- ١- حركة موسى الكوردي في بادينان (منطقة زاخو) عام ٢٢٦هـ-٨٤١م.
 - ٢- حركة رؤوساء الكورد في اصفهان والجبل وحوالي الموصل ٢٣١هـ-٨٤٦م.
 - ٣- ثورة منصور المساور في نيسابور عام ٢٥٢هـ-٨٦٦م .
 - ٤- ثورة خالد بن طاهر (في عقرة) عام ٢٥٧هـ-٨٧١م.
 - ٥- ثورة كوجو بن تيجو الداسني في منطقة جبل داسن ٢٥٧هـ-٨٧١م.
 - ٦- ثورة حميد بن عبدالله في السوران المشهور بـ(هزار ميرد) عام ٢٦٢هـ-٨٧٥م.
 - ٧- حركة الكورد الهدبانين مع الحميديين في اصفهان وعقرة عام ٢٧٧هـ-٨٩١م.
 - ٨- ثورة راخو بن هجو التيراھي امير السليقاني في عام ٢٩٣هـ-٩٠٦م.
- وغيرها من الثورات حيث كانت امتداد لثورة جعفر الداسني وبالتعاقب.

الهوامش :

- ١- توما المرجي- الرؤوساء ص٥٨ . عربيه ووضع حواشيه البير ابونا. طبعة الموصل ١٩٦٦ . وهو من مؤرخي القرن العاشر الميلادي (الثالث الهجري).
- ٢- ابو زكريا الازدي- تاريخ الموصل ضمن حوادث عام ٢٤٩هـ وهو ايضاً من اعيان القرن العاشر الميلادي.
- ٣- للمزيد عن اديابن. راجع مقال منشور في مجلة كاروان العدد ٤١، ٤٣ لسنة ١٩٨٦ . للكاتب عبد الفتاح يحي.
- ٤- لم نعثر على المعلومات عن هذا المير سوى ما ذكر في المتن.

- ٥- انور المائي- الاكراد في بهدينان ص ٢٥ . وتاريخ الموصل لأبو زكريا ص ٢٢٩
- ٦- د. فاروق عمر - الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكري ص ٣١٧
- ٧- مجلة كازي - مقال منشور باللغة الكوردية للسيد سعيد خديدا. العدد ٣١ لسنة ١٩٩٨ - حسن ابراهيم حسن- التاريخ الاسلامي العام ٤١٤
- ٨- د. فاروق عمر - الخلافة العباسية ص ٢٠٩
- ٩- المصدر السابق ص ٢١٠- راجع حسن ابراهيم حسن- التاريخ الاسلامي العام ص ٤١٤
- ١١- الطبري- تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣١٣ . وابن الاثير - الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٢٥٨ . وابن العبري- تاريخ الدول السريانية ص ١٤٤ . وتاريخ الرهاوي - المؤلف مجهول ص ٣٩
- ١٢- عن الدنابلة (الدوميلية) ينظر الى مجلة كاروان العدد ٣٢ لسنة ١٩٥٨ .
- ١٣- زرار صديق- الاكراد في العصر العباسي. رسالة ماجستير نالها من جامعة صلاح الدين عام ١٩٩٢ (الملزمة) ص ١٣٤ .
- ١٤- البير يوحنا- (الداستاني). نقلاً عن الاكراد في بهدينان لأنور المائي ص ٩٥ وهو مخطوط يعود الى بداية القرن السابع الهجري- مكتوب بالارامية وقد ترجمه ماريو الاها عام ١٩٥١م.
- ١٥- المصدر السابق.
- ١٦- انور المائي- الاكراد في بهدينان ص ٧٣
- ١٧- زرار صديق- الاكراد في العصر العباسي ص ١٣٨ (الملزمة).
- ١٨- المسعودي- التنبيه والاشراف ص ٣٢٣
- ١٩- ابن الاثير- الكامل ج ٥ ص ٢٥٨ طبعة بيروت.
- ٢٠- زرار صديق- الاكراد في العصر العباسي ص ١٣٣
- ٢١- الطبري- تاريخ الطبري ج ٧ ص ٢١٦ طبعة مصر.
- ×- حسن ابراهيم حسن التاريخ الاسلامي العام ص ٤١٤
- ٢٢- ابن الاثير- الكامل ج ٥ ص ٢٥٨

- ٢٣- ماتعيس: (موقع بين اربيل واصفهان ويمر بالقرب منها نهر الزاب الصغير-
(ياقوت الحموي- معجم البلدان) وتعرف اليوم باسم (مهت) او (مهتاعيسو)
نسبة الى الامير عيسو الدومبلي.
- ٢٤- ابو زكريا - تاريخ الموصل ص ٤٣٠
- ٢٥- ابن الاثير- الكامل ج ٥ ص ٢٥٩ . والطبري- تاريخ ج ٩ ص ١١٨ طبعة مصر.
- ٢٦- محمد امين زكي - الاكراد ص ١٠٤
- ٢٧- بيدناس او (بيندناس) وهي قرية تقع على سفح جبل داسن بالقرب من (مريبيا)
وهي معروفة اليوم بـ(بيتاس).
- ٢٨- ابن الاثير- الكامل ج ٥ ص ٢٦٠ . وكذلك محمد امين زكي - الاكراد ص ١٠٤
- ٢٩- المصدر السابق.
- ٣٠- كان ايتاخ من الولاة (الغلمان) الذين يخدمون بلاط الخليفة وزاد نفوذه حتى
اصبح من القادة الكبار. وقد ذكر الازدي ضمن اخبار سنة (٢٢٢هـ) بانه كان
(طباخا للمعتصم وغلاماً في بيته).
- ٣١- د. فاروق عمر- الخلافة العباسية ص ٢٠٨
- ٣٢- ابن الاثير- الكامل ج ٥ ص ٢٦٠
- ٣٣- زرار صديق- الاكراد في العصر العباسي ص ١٣٥
- ٣٤- ابن الاثير- الكامل ج ٥ ص ٢٦٠
- ٣٥- محمد امين زكي -من مشاهير الكورد ص ١٥٨ . ترجمة محمد جميل
الروثياني.
- ٣٦- انور المائي- الاكراد ص ٩٥
- ٣٧- المصدر السابق ص ٩٦
- ٣٨- الدنيوري - الاخبار الطوال ص ٤٠٢
- ٣٩- محمد امين زكي- خلاصة تاريخ الكورد ص ١٣٠
- ٤٠- ابن الاثير- الكامل ج ٥ ص ٢٦١
- ٤١- خدر پير سليمان - نيزدياتي ص ٨١

- ٤٢- زرار صديق- الاكراد ص١٣٦
- ٤٣- الشاعر (بابه راخ) من شعراء القرن التاسع الميلادي والذي عاصر الاحداث، واشترك بالمعارك والقي عدة قصائد بالمناسبة. وقتل في الميدان في معركة بيتناس الثانية عام ٥٢٦هـ-٨٤١م. للمزيد عن هذا الشاعر راجع كتاب الواقعية في الادب الكوردي للدكتور عزالدين رسول.
- ٤٤- يقول ملا خليل مشختي البالغ من العمر مائة سنة او اكثر انه وجد القصيدتين في مسجد قرية (بادى) القريبة من مركز دهوك واهديتا الى المرحوم انور المائي.
- ٤٥- تم الحصول على نسخة من القصيدتين كانت في معية السيد الياس بابا شيخ، ووصلني بواسطة السيد خيرى بوزاني. وفيها قليل من الاختلاف عن نسخة انور المائي.
- ٤٦- ذكر في نسخة انور المائي (ههزانه) بدلاً (كرنانه).
- ٤٧- البيت الاول والثاني مفقودتان في نسخة انور المائي.
- ٤٨- البيت مفقود في نسخة انور المائي.
- ٤٩- ذكر في نسخة انور المائي (نهكو شهر ب ديم ودل بخوبينه).
- ٥٠- ورد في نسخة انور المائي (گههشتن) بدلاً من (گشت).
- ٥١- مكتوب بالاصل ب(شقرا) والصحيح هو ب(ههقرا).
- ٥٢- ص٥٦-٥٧ .
- ٥٣- للمزيد راجع المصدر السابق (للدكتور عزالدين رسول) وكذلك مجلة المجمع العلمي الكوردي لسنة ١٩٧٨ في مقال للكاتب صادق بهاء الدين اميدي ص ٢٨٠ .
- ٥٤- محمد امين زكي- خلاصة تاريخ الكورد ص ١٣٠
- ٥٥- عن هذه الثورات راجع زرار صديق- الكورد في العصر العباسي ص ١٤٠-١٤٣ .